الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان–
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

الأستاذة: قرناشي إيمان

المستوى: سنة ثالثة ليسانس

المقياس: قضايا عربية معاصرة

المحاضرة السادسة:

الصراع العربي–الصهيوني وانعكاساته على تطور الوطن العربي (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة 1967م):

إن التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط خلال 1965م-1966 وبداية 1967 كانت توحي عن حدوث جولة جديدة من الحرب بين العرب وإسرائيل، حيث تقول جولد ا مائير أنهم أصبحوا يرون نفس المقدمات التي سبقت معركة السويس عام 1965، وهي تشير إلى تأسيس منظمة فتح التي كان يرأسها ياسر عرفات، وكذلك العمليات الفدائية التي كان يقوم بها الفلسطينيون في غزة والأردن، بالإضافة إلى هذا فقد كانت المعركة الجوية في الأراضي السورية بين الطيران الإسرائيلي والسوري في 7 ابريل 1967 والذي سقطت فيه ستة طائرات من طراز ميج سبباً من أسباب تفجر الموقف الإسرائيلي العربي وشد زناد الحرب، حيث أصبحت الأوضاع تتدهور على الجبهة السورية، ومنذ أوائل ماي 1967 أخذ المسؤولون الإسرائيليون يطلقون تهديداتهم بغزو الأراضي السورية واحتلال دمشق، وفي 09 ماي منحت لجنة شؤون الأمن في الكنيست سلطات للحكومة للقيام بعمليات عسكرية ضد سوريا.

وابتداءً من 13 ماي أخذت المعلومات تتوالى من مصادر مختلفة حول الموقف الإسرائيلي من سوريا حيث تلقى جمال عبد الناصر برقية من موسكو بملخص ما سمعه السيد أنور السادات من الزعماء السوفييت عن الموقف على الحدود السورية الإسرائيلية، وفي نفس الوقت تلقى جمال عبد الناصر تقريرا عن المعلومات التي نقلها مندوب المخابرات السوفيتية (KGB) في القاهرة والذي كان يعمل تحت غطاء دبلوماسي في السفارة السوفيتية بمصر، تفيد بأن هناك حشوداً عسكرية إسرائيلية على الحدود السورية بقصد الهجوم على سوريا.

كما وصلت في نفس اليوم رسالة لاسلكية من اللواء أحمد سويدان رئيس أركان الجيش السوري إلى الفريق الأول محمد فوزي تفيد أن إسرائيل استدعت الجزء الأكبر من قواتها الاحتياطية وتحشد جزءً كبيراً من قواتها أمام الجبهة السورية

يقدر بحوالي خمسة عشر لواء، وأنها تنوي الهجوم على سوريا مع استخدام قوات المظليين بكثافة ومن المنتظر أن يكون هذا الهجوم بين 15-22 ماي 1967.

وعن حقيقة الحشود الإسرائيلية على الجبهة السورية، يقول محمد فوزي أنه في 14 ماي كلفه المشير عبد الحكيم عامر بالسفر إلى دمشق لمعرفة مدى صحة المعلومات التي وصلته من دمشق والاتحاد السوفييتي ومن دول أخرى عن الحشد، فسافر إلى دمشق في نفس اليوم ومكث هناك 24 ساعة تفقد فيها قيادة الجبهة السورية وسأل المسؤولين العسكريين في قيادة الأركان والجبهة عن صحة المعلومات الخاصة بالحشد وكانت النتيجة أنه لم يحصل على أي دليل مادي يؤكد صحة المعلومات، بل على العكس شاهد صوراً فوتوغرافية جوية عن الجبهة الإسرائيلية التقطت بمعرفة الاستطلاع السوري يومي 12 و13 ماي، فلم يلاحظ أي تغير للموقف العسكري العادي.

ورغم هذه الحقيقة التي أوضحتها زيارة الفريق الأول محمد فوزي لسوريا إلا أنه استمر الحشد في سيناء، الذي جاء نتيجة للقرار الذي اتخذه جمال عبد الناصر في اجتماعه مع عبد الحكيم عامر مساء 13 ماي، لبحث الموقف العسكري بعد المعلومات التي وصلتهم عن الحشد الإسرائيلي على الجبهة السورية، وفي صباح 14 ماي أبلغ عبد الحكيم عامر رئاسة هيئة أركان الحرب القوات المسلحة بهذا القرار.

أرسل محمد فوزي بناءً على تكليف من المشير عبد الحكيم عامر الى الجنرال ج. أ. ريكي في 16 ماي يطلب منه سحب قوات الطوارئ، وقد نتج عن انسحاب قوات الطوارئ الدولية من حدود مصر الشرقية مع إسرائيل، إزالة آثار العدواني الثلاثي على مصر عام 1956 وأصبحت الظروف مهيأة أمام مصر لاستعادة سيطرتها وتحكمها في مضيق ثيران، مدخل خليج العقبة الجنوبي إلى سيناء وإيلات الإسرائيلي.

واستمر التوتر بين مصر وإسرائيل ليقوم جمال عبد الناصر في 22 ماي بغلق مضيق ثيران في وجه الملاحة الإسرائيلية، وقد كانت إسرائيل قد وعدت بعد انسحابها من شرم الشيخ عقب معركة سيناء، أن إعادة فرض الحصار على المضيق يعتبر إعلاناً للحرب.

وبإغلاق المضيق أصبح في يد إسرائيل الورقة التي تعطيها الفرصة لبدء الحرب ضد مصر، وتستند عليها سياسياً وإعلامياً على المستوى الدولي كغطاء لهجومها المنتظر، حيث أنه في 29 ماي أعلن رئيس وزراء إسرائيل في أن أي تدخل في حرية الملاحة البحرية في الخليج والمضيق يشكل مخالفة للقانون الدولي ويعتبر عملاً من أعمال العدوانية ضد إسرائيل، كما أعلن عن استعداد الجيش الإسرائيلي لأي أعمال حربية على جميع الحدود في جميع القطاعات.

وأثناء المناقشة التي دارت في يوم 2 جوان عن موعد بدء الحرب، قال اشكول: "إننا مازلنا في حاجة إلى معاونة وتأييد الرئيس الأمريكي جونسون لنا، وأمل ألا نحتاج إلى معاونته إذا انتصرنا للمحافظة على مكاسبنا، إنني أريد توضيحها للرئيس جونسون بما لا يدع مجالاً لأي شك أننا لم نخدعه، والتأخر يومان لن يؤثر في كثير أو قليل على نتائج الحرب"، وعلى ذلك

قررت إسرائيل عدم بدء الحرب قبل يوم 5 جوان 1967، وفي 4 يونيو قرر مجلس الوزراء الإسرائيلي شن الحرب لتبدأ يوم 5 جوان.

1- مجريات الحرب:

1-1-الحرب على الجبهة المصرية:

بدأت الحرب على الجبهة المصرية في صباح 5 جوان 1967، عندما قام الطيران الإسرائيلي بتوجيه ضربة جوية مركزة على القواعد الجوية والمطارات المصرية ومحطات الرادار، حيث تم هذا الهجوم على موجتين الموجة الأولى شاركت فيها حوالي 174 طائرة، قامت بمجموعة من الغارات المتزامنة على كل قواعد العمق المصري وفي واد النيل ابتداءً من قاعدة أبو صويرة على الضفة الغربية لقناة السويس وحتى مطار الأقصر في جنوب الوادي، وركزت خلال هذه الموجة على ضرب أجهزة الرادار والممرات في المطارات العسكرية المصرية بقنابل الانفجار تم تصميمها خصيصاً، بحيث تترك في الممرات حفرة عميقة بقطر سبعة أمتار ويحتاج إصلاحها الى عدة ساعات، وكانت الطائرات الإسرائيلية خلال هذه الموجة تحلق على علو منخفض لكي لا يتم اكتشافها بالرادار.

أما الموجة الثانية فقد شاركت فيها 164 طائرة إسرائيلية هاجمت خلالها 14 قاعدة من بينها 6 لم تكن قد هجمت من قبل، حيث قامت 115 طائرة بمهاجمة المطارات و 13 طائرة هاجمت محطات الرادار والباقي كانت تقوم بدوريات تغطية وحماية للآخرين، وبهذا تمكن الطيران الإسرائيلي في ظرف ثلاث ساعات تقريبا من تدمير السلاح الجوي المصري وإخراجه من المعركة، لتصبح القوات المصرية البرية في سيناء والبحرية بدون تغطية جوية.

بعد نصف ساعة من تدمير إسرائيل للسلاح الجوي بدأت في شن هجومها البري على القوات المصرية في سيناء وبذلك دخل الطرفان في معارك حربية وعمليات عسكرية يمكن تحديدها في مرحلتين رئيسيتين:

المرحلة الأولى: وتم خلالها اختراق الدفاعات المصرية في النطاق الدفاعي الأول وفي منطقة العريش وبدأ القتال على النطاق الدفاعي الثاني واستغرقت يومي 5-6 جوان.

المرحلة الثانية: وتم خلالها التقدم والاستلاء على المضايق ثم الوصول الى الضفة الشرقية للقناة واستغرقت أيام من 7-9 جوان، ومن خلال هاتين المرحلتين يمكننا تتبع العمليات العسكرية على الجبهة المصرية.

- قرار وقف إطلاق النار:

بعد مرور ثلاثة أيام من بداية الحرب واستمرار العمليات القتالية قام مجلس الامن بإصدار قرار يقضي بوقف إطلاق النار بين الطرفين المصري والإسرائيلي، وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى خطوط 4 جوان 1967م، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية مشروع القرار وصممت على عدم النص على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها، و أمام الإصرار الأمريكي وجهود جونسون داخل وخارج مجلس الأمن اقتصر القرار على وقف إطلاق النار فقط.

رغم مساعي المندوب السوفيتي في مجلس الأمن الذي كان يطالب إلى جانب وقف إطلاق النار انسحاب كامل لإسرائيل حتى حدود عام 1949، وكذلك رغم الوعود التي قدمها عبد الناصر لرؤساء الجزائر والعراق وسوريا والملك حسين بعدم قبول وقف إطلاق النار مادام هناك جندي إسرائيلي واحد في تراب مصر، إلا أنه قبل بوقف إطلاق النار يوم الخميس 8 جوان 1967.

1-2- الحرب على الجبهة الأردنية:

في صبيحة الخامس جوان 1967، وبعد بداية الضربة الجوية على مصر، قام رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي اشكول بإرسال رسالة إلى الملك حسين، بواسطة الجنرال اود بول كبير مراقبي الأمم المتحدة، يخبره فيها أن إسرائيل لن تبدأ من جانبها الاشتباكات مع الأردن طالما ظل بعيدا عن القتال، لكن الملك حسين لم يقبل بضمانات إسرائيل في ظل هجومها على مصر، وبعد المكالمة الهاتفية التي تلقاها من عبد الناصر صبيحة نفس اليوم والتي أكد فيها عبد الناصر عن سقوط الطائرات الإسرائيلية، وتقدم المدرعات المصرية عبر النقب لتنظم إلى القوات الأردنية في تلال الخليل، أمر الملك حسين قواته بمهاجمة إسرائيل فبدأت القوات الأردنية بالهجوم عن طريق المدافع وذلك في حدود الساعة العاشرة من نفس اليوم حيث تمكنت من عبور الحدود عند القدس واحتلال مقر قيادة مراقب الأمم المتحدة بدار المعتمدية، ثم اتبعت هذا الهجوم البري بقصف جوي استهدف مطارات البلد-رامات- رفيد عكرون وناتلنيا بالإضافة إلى عدة مراكز إسرائيلية.

ردت إسرائيل على الهجوم الأردني، بتوجيه ضربة جوية ضد القوات الجوية الأردنية والتي كانت تضم آنذاك حوالي ثلاثين طائرة فدمرتها وعطلت المطارين الذين تعمل منهما الطائرات الحربية الأردنية وهما المفرق وعمان، وبذلك تمكنت إسرائيل من القضاء على الطيران الأردني كله.

ونظرا لأهمية القدس بالنسبة لإسرائيل فقد أعطيت الأوامر للواء مظلات احتياطي بقيادة الكولونيل موتا جور المتواجد بسيناء، بالتوجه إلى القدس ليكون جنب اللواء الاحتياطي بقيادة بوري بن ارمى المتواجد غرب القدس، وقد استطاع هذا الأخير اختراق المواقع الأردنية ليلة الخامس جوان 1967، تمكن من خلالها الوصول الى قرب جبل المكبر الذي يطل على مدينة القدس في ظهر 6 جوان.

وفي صباح 7 جوان قامت كتائب موتا جور بالهجوم على القدس، والتي تمكنت من الوصول إلى حائط المبكى دون مقاومة تذكر خاصة بعد انسحاب جزء كبير من القوات الأردنية.

وقام اللواء بوري بن أرى المدرع باحتلال الرملة وأريحا، التي تركزت فيها قوات ضخمة من دبابات وسيارات النقل الإسرائيلية قد وصلت إلى الحد الشرقي من حدود القتال، وفي يوم 7 جوان جرت معركة بين القوات الأردنية والإسرائيلية بالعودة إلى الضفة الغربية تمكنت هذه الأخيرة على إثرها من احتلال نابلس، وفي اليوم الموالي أبلغت القيادة الوسطى أن لواء القدس قد استولى على بيت لحم والخليل، وبهذا اختفت كل أثار الحرب في هذه المنطقة كما أن إسرائيل والأردن قد أعلنتا استعدادهما لإيقاف القتال بعد صدور قرار مجلس الأمن بوقفه.

1-3- الحرب على الجبهة السورية:

بعد بداية الحرب بين مصر وإسرائيل طلبت مصر من سوريا أن تبدأ الهجوم على إسرائيل، لكن رد السوريين لم يكن قويا، حيث ما قاموا به كان مجرد عمليات صغيرة كقصف بعض القرى الإسرائيلية، فقامت إسرائيل بضرب القواعد الجوية السورية فحطمت 53 طائرة سورية، فرد السوريون في اليوم الموالي بهجومات على طول الحدود الإسرائيلية خاصة على الوحدات العسكرية المحاذية في دجانيا وروشينا، وجرت عدة محاولات سورية لمواجهة مستعمرة تل دان وشعار ياشوف.

ورغم استمرار القصف السوري للمنشآت الإسرائيلية إلا أن وزير الإسرائيلي موشي ديان كان مترددا في شن الهجوم على سوريا، الأمر الذي يمكن أن يجر الروس للتدخل في هذا الصراع العسكري، لكن مع تطور الحرب تزايدت ضغوطات القوى الواقعة شمال إسرائيل للرد بقوة على القصف السوري واحتلال مرتفعات الجولان التي يأتي منها القصف.

وبهذا أصدر موشي ديان أوامره إلى اليعازر بالهجوم في التاسع من جوان، وذلك بعد هزيمة المصريين في سيناء وإخراج الأردنيين من الضفة الغربية وقبولهم لوقف إطلاق النار.

وفي مساء نفس اليوم قامت القوات الإسرائيلية بالهجوم على سوريا، حيث بدأت بالمواقع الأمامية، وبعدها بيوم ونصف سرى مفعول وقف إطلاق النار واستمرت عملية الاختراق سبع ساعات، حيث قامت باختراق المواقع الأمامية الأردنية و لم يبقى في وجههم سوى مرتفعات الجولان والتي انسحب منها السوريون لعمل خطة دفاعية لحماية دمشق، وبذلك تحولت معركة الجولان إلى عملية اختراق وتم ذلك بعد عدة معارك عنيفة تعرضت فيها إسرائيل إلى خسارة كبيرة، كمعركة احتلال كالا وزاعورة وتل فخر.

2- نتائج الحرب على العرب:

2-1- الهزيمة العربية:

لقد كانت حرب 1967 بالنسبة للعرب بمثابة الكارثة، الأمر الذي جعلهم يطلقون عليها مصطلح النكسة العربية نظراً لنتائجها والخسائر الكبيرة التي تلقوها فيها خلال فترة وجيزة لا تتعدى الستة أيام وكانت هذه الخسائر كالآتي:

(أ)- **مصر**: هناك اختلاف في المصادر في تحديد عدد القتلى المصريين، حيث قدرتها المصادر الإسرائيلية بحوالي 25 ألف قتيل، في حين نجد جريدة البرافدا السوفيتية قدرتها بحوالي 11500 قتيل.

(ب)- **الأردن**: تقول المصادر الأردنية أن عدد قتلاهم في حرب 1967 هو 6094 قتيل، بينما المصادر الإسرائيلية تشير الى أن خسارة الأردن كانت 15 ألف قتيل.

(ج)- **سوريا**: حسب المصادر السورية فإن عدد القتلى السوريين في حرب 1967 يكون محصوراً بين 250 قتيل و 597 قتيلاً.

تعرضت الدول العربية المشاركة في حرب 1967 لخسائر مادية كبيرة، فخلال الضربة الجوية الأولى في صباح 5 جوان تم تدمير حوالي 80% من الطيران المصري وهذا ما يعادل 309 طائرة من مجموع الطائرات المصرية، بالإضافة إلى محطات الرادار والمطارات وغيرها،أما بالنسبة للأردن وسوريا والعراق فيقول وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديان "أنه خلال مهاجمة الطيران الإسرائيلي للأردن تم تدمير كل الطائرات الأردنية والتي تقدر ب 22 طائرة، وفقدت سوريا 50% من قواتها الجوية، إذ تم تدمير 53 طائرة من بين 112 طائرة، وخسر العراق عشر طائرات ".

بالإضافة إلى الخسائر في الطائرات الحربية، تلقت خسائر كبيرة في الدبابات والمعدات الحربية، وخسرت مساحات كبيرة من أراضيها، حيث فقدت مصر سيناء وقطاع غزة وفقدت الأردن الضفة الغربية وخسرت سوريا الجولان، فكانت بمثابة الكارثة للعرب.

2-2- أسباب الهزيمة العربية.

لقد حدثت هزيمة 5 جوان 1967م نتيجة لعدة أسباب كان من أبرزها:

- **الاستفراد بالقرار**:حيث كان النظام في عهد عبد الناصر قائما على زعامته الفردية المطلقة وعلى التنظيم السياسي الواحد.
- **إبعاد الكفاءات من الجيش** : كان لضعف الجيش المصري دوراً في الهزيمة العربية، وقد جاء هذا الضعف بسبب قيام القيادات العسكرية بإبعاد الكثير من كبار ضباط الجيش والكفاءات العسكرية الذين اختيروا ليشغلوا مناصب مدنية بعيدة كل البعد عن تخصصاتهم.
- **المشاركة المصرية في حرب اليمن وتأثيراتها على الجيش.**
- **ضعف المخابرات العربية في جلب المعلومات الدقيقة** : حيث افتقدت القوات المسلحة العربية إلى معلومات دقيقة، عن القوات الإسرائيلية وحجمها وتوزيعها، وبيان القوات العامة وقوات الاحتياط، وعدد ونوعية المدرعات والطائرات، إذ لم تتمكن من تحديد صورة واضحة عنها خاصةً أساليب قتالها وأهدافها المحتملة.
- **نقص التنسيق والتخطيط بين الدول العربية المشاركة في الحرب** : حيث أعطى غياب التنسيق بين هذه الدول الفرصة لإسرائيل لضربها الواحدة تلو الأخرى دون أن تتيح الفرصة لأي منها تقديم العون أو تخفيف الضغط على الأخرى.
- **الضربة الجوية ودورها في فقدان التوازن** : فقد كان لهذه الضربة التي تلقتها الدول العربية في اليوم الأول للحرب دوراً كبيراً في تغيير مسار الحرب وميزان القوى لصالح إسرائيل باعتبار أن الدول العربية أصبحت دون سلاح جوي يحميها.
- **التفوق الإسرائيلي على الدول العربية** : حيث كان التفوق الإسرائيلي على الدول العربية في جميع المجالات سواءً على المستوى العلمي أو العسكري وغيرها من المجالات.

ومن خلال استعراضنا لبعض أسباب الهزيمة العربية يمكن تلخيصها فيما قاله عبد الغني الجسمي حيث قال: "بنظرة موضوعية لما حدث –في مصر- خلال هذه الحرب نجد أن الهزيمة التي لحقت بنا كانت المحصلة الطبيعية لأخطاء سياسية

وأخرى عسكرية تراكمت منذ العدوان الثلاثي على مصر 1956، والآثار التي نتجت عن انفصال سوريا ومصر 1961، وحرب اليمن 1962 والتي استمرت القوات المصرية تقاتل هناك خمسة أعوام، وعدم وجود تنظيم لشؤون الدفاع عن الدولة والخلل في أسلوب القيادة والسيطرة على القوات المسلحة"، يضاف إليها أسباب أخرى تتعلق بالأخطاء التي وقعت فيها القيادة العسكرية اثناء الحرب كالتسليم بقبول الضربة الأولى وقرار الانسحاب في سيناء الذي اتخذ أثناء الحرب، كما لا ننسى قوة إسرائيل مقارنة بالدول العربية في ذلك الوقت.